

تحليل سياسي

بعيداً من فلسفة المنظرين ...

من الحكمة أن تنقل سورية الحرب إلى خارج أسوارها

■ **محمد شريف الجبوسي**

يتذكى البعض بالقول زاعماً، لقد أشبعتنا سورية كلاً، تماماً، حدودها الأكثر أمناً مع الكيان الصهيوني، لم تشهد اشتباكاً منذ 42 سنة، وهي ترد دائماً بالقول (تحتفظ بحق الرد) ولكن من دون رد، تقائل الكيان الصهيوني إن قاتلته بدماء غيرها من فلسطينيين ولبنانيين وغيرهم، وتتسدد ضلالت الآخرين وتقفط الثمار.

أو غرض النظر عننا، عندما لا يجدون ما يدافعون به عن حلفاء أميركا والمتعاقبين مع الكيان الصهيوني، وتقيدت ذلك يبدو معقداً لدى بسطاء الناس.

لكن استراتيجيي الحروب يعلمون أن بديهية الحرب الأولى وقاعدتها الذهبية، هي ألا تجعل عدوك يفرض عليك مكان وزمان الحرب وأدواتها وألياتها، وإنما أن تنقل إليه حرك إلى خارج جدرانك إلى خلف جدرانه، وبالطريقة التي لا تجعله يستثمر مزاي التفوق لديه، وتتبع لك استعمار عناصر التمييز لديك، بنقل الحرب إلى خارج أسوارك، ومد من أنت وإياهم في الخندق ذاته وعلى سفينة واحدة بما يحتاجون إليه من عناصر القوة والردع بل والتفوق العسكري التكتيكي والاستراتيجي. وهو ما حدث ابتداءً من ثمانينات القرن الماضي، وتجدست ثماره عام 2000 وما تلاه، وما استتبع من إعادة نظر في العقيدة العسكرية السورية منذ عام 2006، وليس بالضرورة أن تخرج سورية على وسائل إعلامها متفاخرة شارحة تلك العقيدة المتجددة لإقناع المشككين بوجهة نظرها العسكرية الاستراتيجية، وليس من الحكمة إعلان كل شيء، فيما تفعل وما لا تفعل.

لكن من العمل والحصافة والحكمة والموضوعية ملاحظة نتائج ما يحدث على الأرض المحتلة من انهيار معنويات المؤسسة العسكرية الصهيونية على توالي الـ 15 سنة الأخيرة، وإدراك من أسهم ويسهم في تحقيق ذلك، وإسقاط قاعدة تمكين العدو من استثمار عناصر التفوق العسكرية لديه.

وقبل ذلك خاضت سورية بالاشتراك مع مصر حرب تشرين، وبمساهمات عسكرية رمزية من غير دولة عربية، إلا العراق الذي شارك بقوة عسكرية كبيرة، لكن تنازل السادات ووقف الاشتباك العسكري مع الكيان الصهيوني من دون تنسيق مع مصر، غير قواعد الحرب، وأتاح لـ «إسرائيل» تركيز حربها على الجبهة السورية، بعد أن كادت سورية تنجز تحرير الجولان السوري وقد وصلت بحيرة طبريا، وكان من الممكن لولا خذلان السادات لسورية؛ ربما تحقيق ما هو أبعد من ذلك، وبمشاركة العراق، وهكذا تغيرت حسابات الاستمرار في الحرب وتوقفت الحرب بمعناها الشامل واضطر العراق إلى سحب قواته، لكن سورية استمرت في حرب استنزاف ضد العدو الصهيوني، ما يذكر بحرب الاستنزاف التي خاضتها مصر عبد الناصر، ضد «إسرائيل».

وما ينبغي إدراكه هنا أن الحرب التقليدية مع «إسرائيل» غير مجدية من دون حشد عربي واسع تشارك فيه عوامل الاقتصاد والنفط أيضاً.

وفي أعقاب حرب تشرين، رفضت سورية التوصل إلى معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني وبعد مفاوضات مقددة، جرى التوصل إلى اتفاق فك ارتباط استعادت سورية بموجبه جزءاً من الجولان بما في ذلك عاصمتها مدينة القنيطرة. ورفضت سورية عقد معاهدة سلام منفصلة مع العدو الصهيوني في بداية تسعينات القرن الماضي، لا تعيد ولو متراً واحداً من الجولان، حتى مياه بحيرة طبريا.

وخاضت سورية عام 1982، حرباً دفاعية عن لبنان، شعبياً ومقاتلاً فلسطينياً، عندما حاصرت «إسرائيل» العاصمة اللبنانية بيروت، وفي البقاع خاضت سورية حرباً كبيرة معروفة وتكبدت خسائر معروفة، في ظل تفاوت في القدرات العسكرية، وهو ما يؤكد إشارتنا إلى أنه لا ينبغي أن يفرض العدو عليك قواعد في القتال، مكاناً وزماناً وأدوات وأليات.

لكن سورية تداركت ذلك لاحقاً وأدركت أن حماية لبنان من الكيان الصهيوني وأدواته وعملائه الداخليين لا يكون بمواجهات عسكرية تقليدية وإنما بخلق مقاومة لبنانية محلية بحتة، لا تعطي العدو وعملاه مبررات شن حرب شاملة عليه، وهكذا تولدت المقاومة اللبنانية غير تدرجات استقرت على ما هي عليه، ملحقة به مزائم متتالية، عجزت المعطيات السابقة عن لحاقها به، وهو ما استفادت المقاومة الفلسطينية من دروسه، لاحقاً.

وكانت سورية الداعم الأول للقواتمين اللبنانية والفلسطينية وأيضاً لتدمير ما يلزمهما إليهما، ومن هنا شهدنا على مدى الـ 15 سنة الماضية بتوجيه الإذنارات أو لا ثم بالقرارات الأميركية وأحياناً الدولية بحصارها ومعاقبتها ومحاولات شيطنتها واستيعابها بالتضليل والتوريط من خلال وكيلي الناتو وواشنطن والاتحاد الأوروبي، قطر وتركيا الانكشارية... ولما فشل ذلك كله، كان لا بد من وجهة نظر من سبق ذكرهم، شن الحرب الدولية عليها، ولاستكمال الانتصارات الموقته التي حققتها قوى الردة في غير ساحة عربية تحت مسميات «الثورة» و«الربيع العربي».

والسؤال الذي ينبغي أن يوجه لمنتهي سورية ومن هم خلفهم، ماذا صنع نظام عربي تحتل جزره في البحر الأحمر منذ عقود، ولا يشير إليها حتى مجرد إشارة خجولة، أو يذكر بأنها جزء من ترابه الوطني، وكذلك أراض تتبع لدولة مغاربية ما زالت محتلة من قبل دولة أوروبية، وغير ذلك.

المشككون يتجاهلون أن سورية تخوض الآن وعلى مدى قرابة 4 سنوات حرباً على 26 ألف بؤرة ساخنة من بينها 600 بؤرة ساخنة في ريف دمشق، هل تشن هذه الحرب على سورية ويشترك فيها مرتزقة من بقاع الأرض الأربع دفاعاً عن الديمقراطية والحرية والعدل في سورية، تمولها دول لا علاقة لها بكل ما سبق، حتى أميركا التي يقال إنها قلعة الديمقراطية ما زالت مزروعة بالعنصرية، وأزيافها مليشيات عنصرية مسلحة، ويجوز فيها التنصت على المكالمات والإعتقال على لون البشرة وبمجرد الشبهة كالكثر البلدان الأكثر تحلفاً.

لا بد من أن في سورية أخطاء ونواقص ومستوجبات إصلاح وتغيير، وهو ما تقر به الدولة الوطنية السورية وبدأت في تحقيق إصلاحات متدرجة، منذ بداية العقد المنصرم، وتكتفت الإصلاحات في السنوات الأخيرة، لكن المتأمرين على سورية ليست غايتهم تحقيق ذلك، بل على العكس يريدون سورية المستقلة بقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، خراباً صفصفاً، ودرسا لكل من يتجاوز واشنطن والغرب وتل أبيب، ولا يلزم مصالحهم وينفذ مطامعهم.

وأكثر الناس حديثاً عما يقولون أن سورية لم تفعله، هم أكثر الناس افتقاراً لما يطالبوا سورية بتحقيقه، هم من سعوا إلى الإضرار بالمقاومة اللبنانية والفلسطينية، وهم أكثر الداعمين للجماعات الإرهابية التكفيرية الوهابية الإخوانية المتخلفة، في سورية وفي العراق وليبيا واليمن وسيناء وتونس، بل وفي مالي والنيجر، وهم الأكثر اضطهاداً لمن يخالفهم الرأي في بلدانهم وللمرأة وللأقليات الدينية، وهم أصدقاء واشنطن وباريس ولندن ويون وتل أبيب. لهؤلاء نقول: «عشكتم» هذا الملمىء بالكراكية احتفظوا به لأنفسكم، وتفرغوا لحل مشكلاتكم الداخلية المتفاقمة، وانتركوا لسورية وسائر الشعوب العربية وغير العربية الحرة في حل مشكلاتهم إن وجدت، وفق مصالحهم.

البناء

بسبب السبسي والمرزوقي... الجبهة الشعبية على كف عفريت وحديث عن مناطق ظل في موقف مكوناتها!

هاشمي كنايسي

في كل الحالات، إن موقف الجبهة الشعبية الرسمي من مرشح الرئاسة، لم يكن واضحاً، بل هو وحتى هذه الساعة يمكن اعتباره موقف اللا موقف، وحتى لا يسارع عدد من مكونات الجبهة الشعبية باتهامنا في التحامل وما شابه ذلك، يجدر بنا أن نشير إلى أن هذا الكلام ليس تصريحاً عن لساننا، وإنما هو كلام عدد من القياديين والمناضلين في الجبهة الذين عرفتهم ساحة النضال اليسارية على غرار فتحي بن علي (الدبك) وزياد لخضر، هذا من دون أن ننسى الموقف الجريء لأزمة الشهيد شكري بلعيد التي انتقدت علناً على قناة تلفزيونية خاصة عدم حسم الجبهة الشعبية موقفها الرسمي الداعم للباحي قائد السبسي.

غياب النقاطعات في موقف الجبهة الشعبية عبر مختلف مكوناتها، ما يعد يوحي فقط بوجود أزمة داخل الجبهة، وإنما يتعدى ذلك إلى شعور بالإحباط لدى القواعد التي صوتت لها في الانتخابات التشريعية والدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وحلمت بموقف تاريخي للجبهة من الاستحقاق الرئاسي، ولكن ذلك الموقف تأخر كثيراً ولم يصدر بعد. ولعبت أزمة الشهيد شكري بلعيد دوراً مهماً في إبراز هذا الخلاف والاختلاف داخل الجبهة، وذلك حين اختارت أن تنقل هذا الصراع الخفي بين مكونات الجبهة إلى القواعد حتى تكون على اطلاع بحقيقة ما يجري اليوم داخل الجبهة في تصادم فكري وبيدولوجي وحزبي على عكس ما بأي المرشحين أفضل لتونس السبسي أم المرزوقي؟ هذا في وقت لم تتأخر فيه معظم الأحزاب الأخرى إن لم نقل جميعها في

حسم هذا الموقف أمام أنصارها وقواعدها. فما الذي يجري اليوم في الجبهة الشعبية، ولماذا هذا التكو في الإفصاح عن موقفها الرسمي (أكثر من مرة يتم تاجيل الندوة الصحافية للجبهة)، وما حقيقة صراع الجبابرة داخل هذه الجبهة، وهل هناك شق فعلاً داخلها يميل إلى مناصرة المنصف المرزوقي ويعمل من أجل ذلك في الخفاء منطلقاً في ذلك مسائل حقوقية أكثر منها سياسية؟

هذه الأسئلة وغيرها تكتم اليوم على أنفاس قواعد الجبهة وخصوصا الداخلية منها، وتحتاج من وجهة نظرنا ليس فقط إلى ندوة صحافية سريعة لتصحيح ما آلت إليه واضحة في اتخاذ موقف من الانتخابات الرئاسية يتقاطع وينسجم مع المعتقد السياسي للجبهة وليس الأيديولوجي الخاص بكل حزب على حده، من ذلك أن موقف الجبهة الذي عبر عنه منذ ساعات الناطق الرسمي السيد حمه الهمامي لا يعتبر موقفاً عند قواعد الجبهة لأنه يسد الطريق أمام المرشح المرزوقي ولكنه لا يدعم المرشح الآخر وهو الباجي قائد السبسي.

جرأة «الدبك» ودبلوماسية البقية!

يمكن اعتبار موقف فتحي بن علي (الدبك) من المواقف المهمة في الساعات الأخيرة وذلك في تاريخ اليسار التونسي، وقد جاء هذا الموقف في حياته ومطلبه منسجماً مع تمام الانسجام وحي منتهى التماهي مع ما كانت صرحت به السيدة بسمه بلعيد أزمة الشهيد شكري بلعيد التي قالت إن فتحي الدبك وجد الشجاعة الكافية ليسمي الأشياء

الفصائل وصفته بالحادث المشبوه

تتديد فلسطيني بتفجير

المركز الثقافي الفرنسي في غزة

أصيب فلسطيني مساء أول من أمس في انفجار استهدف محيط المركز الثقافي الفرنسي غرب مدينة غزة. وقالت مصادر أمنية إن انفجارا سمع دوييه في أرجاء مدينة غزة تبين أنه ناجم عن تفجير عبوة ناسفة في الجهة الخلفية للمركز الثقافي الفرنسي، مشيرة إلى أن حريقا شَبَّ في المكان بسبب هذا التفجير.

وقال أمين البلطيجي الناطق الإعلامي باسم الشرطة إن الانفجار وقع قرب المركز الثقافي الفرنسي خلفاً إصابة، وأوضح أن رجال الشرطة وهندسة المتفجرات والبحث الجنائي وصلوا إلى المكان وفتحوا تحقيقاً في الحادث. وهذه هي المرة الثانية التي يُفجَّر فيها هذا المركز إذ فُجِّر سابقاً بعبوة ناسفة في السابع من تشرين الأول الماضي.

ونددت حركة «حماس» بحادثة التفجير، ودعت في بيان صحافي، وزارة الداخلية في غزة إلى التحقيق والكشف عن الفاعلين وتقديهم للعدالة. من جهة أخرى،



فلسطين المحتلة

أحزاب الوسط تشكل أكبر كتلة في كنيست العدو

أظهر استطلاع نشرته صحيفة «معاريف»، أن قائمة مشتركة لحزب الوسط في كيان العدو، تضم كلا من أحزاب «العمل» بقيادة إسحاق هرتسوغ، و«يوجد مستقبل – ييش عاتيد» بقيادة يائير لابيد، و«الحركة – هتנוعا» بقيادة تسيبي ليفني، ورئيس حزب «كديما» شاؤول موفاز، وخبر الاقتصاد مانويل تراثنتيرغ، ستحصل على 35 مقعدا وستكون أكبر كتلة في «الكنيست».

وقال الاستطلاع الذي نشر الجمعة، إن قائمة من حزبي «العمل»، و«الحركة» ستحتل 24 مقعدا، والبيت يجتاز «كاديما» نسبة الحسم.

ويحسب الاستطلاع، سيحصل حزب الليكود الحاكم، بقيادة بنيامين نتانياهو، على 21 مقعدا، والبيت اليهودي» بقيادة نفتالي بينت على 17 مقعدا، وحزب «كولانو» الجديد، برئاسة الوزير الليكودي السابق

المعارضة الجزائرية تقترح عقد مؤتمر في شباط

أعلن عضو الهيئة الرئاسية لحزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائري المعارض على العسكري بأن الجبهة «اتفقت مع الكثير من الفاعلين في الساحة السياسية حول نقاط عدة وردت في مبادرة إعادة بناء الإجماع الوطني المطروحة للتحاق».

وأكد العسكري أن الجبهة «ستأخذ الوقت الكافي» للتحضير لندوة إعادة بناء الإجماع الوطني بغرض ضمان نجاحها ومشاركة كل الفاعلين فيها لذلك تم طرح «اقترح مبدئي لعقدھا يومي 23 و 24 شباط 2015».
ومرد النجاح اللخ لتفاه المبادرة المطروحة للحوار والمناقشة وسط كل الأطراف الفاعلة في الساحة حالياً بحسب العسكري إن قولها من «آية شروط مسبقة ومفتوحة للجمع ومن دون إقصاء».
وأكد أن المبادرة «مفتوحة للمناقشة مع كل الأطراف والفاعلين في الساحة السياسية بما فيها السلطة لضمان تحقيق النتائج المرجوة من ورائها لفائدة الجزائر».

السنة السادسة /الاثنين / 15 كانون الأول 2014 / العدد 1661

Sixth year / Monday / 15 December 2014 / Issue No. 1661



باسمائها، ويكشف عن وجود أطراف داخل الجبهة الشعبية تتعمد تعطيل اتخاذ القرار والموقف الرسمي بخصوص دعم الباجي قائد السبسي، وهذا أمر خطير نيه له فتحي الدبك واعتبره مساعدة متخفية برداء حزبي جبهوي للمنصف المرزوقي، وهو كلام مهم ومفصلي في هذا الظرف سارعت قيادات في «الوطد الموحد» إلى الرد عليه والتبرؤ منه بصفته كلام لا يلزم إلا صاحبه أي فتحي الدبك، بل إن الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيون الموحد السيد زياد لخضر سارع بدوره بإصدار بيان أكد من خلاله أن كل ما جاء في تصريحات فتحي الدبك إنما يلزمه وحده ولا يعبر مطلقاً عن الموقف الرسمي للحزب.

تناقض صارخ ونقاط استفهام!

حين نعيد الاستماع إلى تصريح السيد زياد لخضر في برنامج ماتينال الصباحي على إذاعة «شمس أف أم» في 10 كانون الأول الجاري، نكتشف أن الرجل قال كاملاً مؤكداً ما قاله المناضل اليساري فتحي الدبك وربما أخطر، فحين يجيب زياد لخضر على سؤال يتعلق بهذا الغموض في موقف الجبهة الشعبية من السبسي والمرزوقي بالقول حرفياً «ثمة شكون يجب يغطيلها...

إحنا ما نغطيلهاش»، وحين يؤكد وجود جهات في الجبهة ألقفها موقفه المهم يوم 23 تشرين الثاني بعدم دعم المنصف المرزوقي في مهمات كانت التكاليف باعتباره مسؤول ضمن مكونات الترويكا السابقة على اغتيال الشهيدين بلعيد والإبراهمي، وحين يقول دائماً في السياق نفسه وفي البرنامج الإذاعي نفسه «تمتيت موقفاً طلائعياً للجبهة

الرايحون والخاسرون

ما من شك أن موقف «الوطد الموحد» يعتبر اليوم متقدماً زمنياً وسياسياً على بقية الحساسيات السياسية داخل الجبهة التي ما زالت تدرس الخيارات وتناقش في مسائل من المفروض أنها محسومة، مثلما يؤكد قياديين في الجبهة يتطلعون من تعاطفهم وتبنيهم لموقف حزب الشهيد شكري بلعيد من فئاعة مختلف مكونات الجبهة بزلوع الترويكا السابقة بشكل أو بآخر في اغتيال الشهيدين بلعيد والبراهمي وأن هذا المعطى وحده كفيل بترجيح كفة السبسي ودعمه سياسياً، ولكن هذا لم يحدث بسبب وجود أطراف أخرى داخل الجبهة ترفض مساندة السبسي ولا تعترف بقوله «عندك في الهم ما تختار»، وعندما السبسي والمرزوقي لا يختلفان عن بعضها بعضاً، وهذا سياسياً يعني أمرين اثنين إما مقاطعة الانتخابات وإما التصويت بلا المشيئة فتغدو عندها أصوات الجبهة غير مؤثرة في العملية الانتخابية بالنسبة إلى مرشح يعينه وهو المرزوقي في حين قد يتضرر من ذلك الباجي قائد السبسي.

تعزيزات للجيش العراقي

للبداء بتحرير الجنوب من «داعش»

الجيش العراقي قصفت القرية بشدة بعد سقوط مروحية. وكان قتل 4 مسلحين من تنظيم «داعش»، أمس بينهم «قيادي بارز» في حصيلة صد هجوم على مزار أيزيدي غرب الموصل.

وقال مصدر في قيادة قوات جبل سنجان إن «حصيلة صد هجوم تنظيم «داعش» على مزار الشيخ حسن الأيزيدي غرب الموصل، بلغت مقتل 4 من عناصر التنظيم بينهم قيادي بارز». وأضاف أن «الاشتباكات التي استمرت أكثر من 10 ساعات لم تسفر عن وقوع آية خسائر في صفوف البشمركة والمقاتلين الأيزيديين الذين تصدوا للهجوم». من جهة أخرى، اختلفت عناصر تنظيم «داعش» 17 مديناً في جنوب غربي محافظة كركوك بالعراق. وقال مصدر مطلع إن «مسلحي داعش قاموا، مساء السبت، بخطف 17 مديناً من منازلهم في قضاء الحويجة «55 كم جنوب غرب كركوك»، بسبب رفضهم البيعة للتنظيم والعمل معه في القضاء».

وإضاف المصدر أن «التنظيم يعيش حالة من الخوف والارتباك مع تزايد السخط الشعبي ضده في مناطق جنوب غربي كركوك».

وشهدت محافظة كركوك أول من أمس سقوط قتلى وجرحي من تنظيم «داعش» بصف مدفعي للبشمركة إلى ذلك، صرح مسؤولون عراقيون أن مسلحي تنظيم «داعش» قتلوا 19 شرطياً عراقياً خلال هجوم على بلدة الوفاء في محافظة الأنبار غرب العراق السبت الماضي.

وقال المسؤولون إن مسلحي التنظيم الذين سيطروا على البلدة الواقعة غرب الرمادي عاصمة محافظة الأنبار ليضموها إلى بلدتى هيت وكبيسة، وأشاروا إلى أن مسلحي التنظيم يحاصرون عدداً من عناصر الشرطة العراقية داخل أحد المقار.

على صعيد آخر، قال مسؤولون محليون إن مسلحي تنظيم «داعش» أعدموا 21 شخصاً من أبناء العشائر بعد أن خطفوهم قرب بلدة البغدادى غرب الرمادي.



القوات العراقية وفي الاطار البشمركة

المعارضة البحرينية؛ السفير البريطاني يتمادى بالوقاحة

المقرر الأممي الخاص بالتعذيب إلى البحرين، وتغطية استخدام الأسلحة المحرمة دولياً في قمع التظاهرات الشعبية السلمية المناهضة للظلم والديكتاتورية، واستمرار اعتقال آلاف المواطنين لمجرد تعبيرهم عن آرائهم السياسية، لا سيما بعدما قرر الشعب عبر استفتاء شعبي حاز غالبية عظمى بنتيجة 99.1 باختيار نظام سياسي جديد.
وخلص البيان إلى القول: «لقد سئم شعب البحرين من تصرفات السفير البريطاني «إيان لنديسي»، وبيات تكرار اسمه في الإعلام ذئير شؤم ودليل تعاسة، فعليه أن يعذن لشعب البحرين عن سوء أدبه وعجرفة، وأن يتكف عن وقاحته، أو يرحل عن بلادنا التي تلتظ أمثاله.

الشعب البحراني الأصيل، وتجاوزه لكل أعراف اللياقة الدبلوماسية».
وأشار البيان إلى أن ما يدعيه السفير البريطاني حول إحران تقدم إيجابي في ملف حقوق الإنسان في البحرين، لا يتعدى كونه شهادة زور وكذب من شخص ماجور ومرترق...
فاللقدم الذي يتكلم عنه هذا السفير يكمن في استمرار القتل والبطش والتكبل بالمواطنين ومداهمة منازلهم فجر كل يوم، وممارسة جرائم التعذيب المنهج داخل السجون بإشراف ضباط بريطانيين ورؤوا الإرهابي المرتق «هندرسون».
وأضاف البيان: كما أننا على يقين أن الحكومة البريطانية لها عبر سفيرها دور خبيث بمنع زيارة